من اصدارات

مشيخة الطريقة القادرية العلية

دار النور العلية للعلوم النورانية





الحجـــامة

بين الطب الحديث والشريعة الإسلامية

بقلم

الفقير إلى رحمة ربه السيد الشريف

مخلف يحيى العلي القادري الحسيني

SbC 031 000 865

مقدمة عن الحجامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ زعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

لقد أثبت العلم الحديث أن الحجامة قد تكون شفاء لبعض أمراض القلب وبعض أمراض الدم وبعض أمراض الكبد ففي حالة شدة احتقان الرئتين نتيجة هبوط القلب وعندما تفشل جميع الوسائل العلاجية من مدرات البول وربط الأيدي والقدمين لتقليل اندفاع الدم إلى القلب فقد يكون إخراج الدم بفصده عاملا جوهريا هاما لسرعة شفاء هبوط القلب كما أن الارتفاع المفاجئ لضغط الدم المصحوب بشبه الغيبوبة وفقد التمييز للزمان والمكان

أو المصاحب للغيبوبة نتيجة تأثير هذا الارتفاع الشديد المفاجئ لضغط الدم - قد يكون إخراج الدم بفصده علاجا لمثل هذه الحالة كما أن بعض أمراض الكبد مثل التليف الكبدي لا يوجد علاج ناجح لها سوى إخراج الدم بفصده فضلا عن بعض أمراض الدم التي تتميز بكثرة كرات الدم الحمراء وزيادة نسبة الهيموجلوبين في الدم تلك التي تتطلب إخراج الدم بفصده حيث يكون هو العلاج الناجح لمثل هذه الحالات منعا لحدوث مضاعفات جديدة ومما هو جدير بالذكر أن زيادة كرات الدم الحمراء قد تكون نتيجة الحياة في الجبال المرتفعة ونقص نسبة الأوكسجين في الجو وقد تكون نتيجة الحرارة الشديدة بما لها من تأثير واضح في زيادة افرازات الغدد العرقية مما ينتج عنها زيادة عدد كرات الدم الحمراء .

ومن ثم كان إخراج الدم بفصده هو العلاج المناسب لمثل هذه الحالات ومن هنا جاء قوله صلى الله عليه وسلم خير ما تداويتم به الحجامة ورد في الطب النبوي ابن قيم الجوزية . وهو قول اجتمعت فيه الحكمة العلمية التي كشفتها البحوث العلمية مؤخرا الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية .

تعريف عملية الحجامة

الحجامة هي سحب الدم الفاسد من الجسم الذي سبب مرض معين أو قد يسبب مرض في المستقبل بسبب تراكمه وامتلائه بالأخلاط الضارة والحجم يعني التقليل أي التحجيم أي التقليل من الشيء والحجامة تنقي الدم من الأخلاط الضارة التي هي عبارة عن كريات دم هرمة وضعيفة لا تستطيع القيام بعملها على الوجه المطلوب من إمداد الجسم بالغذاء الكافي والدفاع عنه من الأمراض فبالحجامة تسحب هذه الأخلاط الضارة من كريات الدم الحمراء والبيضاء ليحل محلها كريات دم جديدة.

الغاية من عملية الحجامة

أولاً: وقائية وهي تعمل بدون أن يحس الشخص بمرض معين وهي تقي بإذن الله من الأمراض مثل الشلل والجلطات وغيرها ويفضل عمها سنويا على الأقل

ثانياً: علاجية وهي تكون لسبب مرضي فهناك العديد من الأمراض التي عولجت بالحجامة مثل الصداع المزمن وخدر وتنميل الأكتاف والآم الركبتين والنحافة وآلام الروماتزمية والبواسير وعرق النسا وحساسية الطعام وكثرة النوم وغيرها العديد من الأمراض المزمنة مثل الشلل بسبب الجلطة الدموية والتخلف العقلي

الأحاديث النبوية الواردة في الحجامة

١-عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمثل ما تداويتم به الحجامة، والقسط البحري (مالك وأحمد في مسنده ومتفق عليه في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي)

٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشرطة محجم، وكيَّة نار، وأنهى أمتي عن الكي. (رواه البخاري وابن ماجة والطبراني)

٣- عن ابنُ عَبّاسٍ رضي الله عنهما قال: قالَ نَبِيّ الله صلى الله عليه وسلم: نِعْمَ العَبْدُ الْحَجّامُ يَذْهَبُ بالدّمِ، ويُخِفّ الصّلْبَ ويَجْلُو عن البَصَرِ. (رواه الترمذي وابن ماجة والطبراني والسيوطي في الجامع الصغير والهندي في كنز العمال)

٤- إذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة، لا يتبيغ الدم بأحدكم فيقتله.(رواه الحاكم في المستدرك والسيوطي في الجامع الصغير عن انس)

٥- الحجامة تنفع من كل داء ألا فاحتجموا (التخريج الديلمي في الفردوس عن أبي هريرة تصحيح السيوطي ضعيف)

٦- خمس من سنن المرسلين: الحياء، والحلم، والحجامة، والسواك، والتعطر.(التخريج (مفصلا): البخاري في التاريخ والحكيم، والبزار، والبغوي الطبراني في الكبير و أبو نعيم في المعرفة البيهقي في شعب الإيمان عن حصين الخطمي تصحيح السيوطي: ضعيف)

٧- خير الدواء الحجامة والفصادة .(التخريج (مفصلا): أبو النعيم في الطب عن علي تصحيح السيوطي: ضعيف الجامع الصغير)

٨- خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري، ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة . التخريج (مفصلا): أحمد في مسنده والنسائي عن أنس تصحيح السيوطي: صحيح

٩- خير ما تدوايتم به اللدود، والسعوط، والحجامة، والمشي. التخريج (مفصلا): الترمذي وابن السني و أبو نعيم في الطب عن ابن عباس [ورواه عنه ابن ماجه أيضا]ـتصحيح السيوطي: صحيح

١٠- ما مررت ليلة أسري بي بملأ من الملائكة إلا قالوا: يا محمد، مر أمتك بالحجامة. التخريج (مفصلا): ابن ماجة عن أنس والترمذي عن ابن مسعود تصحيح السيوطي: حسن

١١- من سنن المرسلين: الحلم، والحياء، والحجامة، والسواك، والتعطر، وكثرة الأزواج. التخريج (مفصلا): البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس تصحيح السيوطي: صحيح

١٢- عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إِنْ كَانَ في شَيْءٍ مِمّا تَدَاوُونَ بِهِ خَيْرٌ فالْحِجَامَةُ. رواه أبو داود والسيوطي في الجامع الصغير وابن ماجة

١٣-عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إن خير ما تداويتم به اللدود والسعوط والحجامة والمشي- وخير ما اكتحلتم به الإثمد فإنه يجلوا البصر- وينبت الشعر. الجامع الصغير للسيوطي

هذه مجموعة من الأحاديث الواردة في الحجامة وقد ذكرت هنا أقوى وأصح الأحاديث الواردة وهناك الكثير من الأحاديث والروايات التي لم اذكرها واكتفيت بهذا القدر.

أنواع الحجامة ومواعيدها

الحجامة من حيث طريقة عملها نوعان :

أولا :الحجامة الجافة وهي عبارة عن تكوين احتقان دموي فقط بدون تشريط

ثانيا: الحجامة الرطبة أو المبزغة وهي عبارة عن تكوين احتقان دموي ثم تشريط لهذا الاحتقان لخروج الدم ويتم تحديد نوع الحجامة حسب المرض وحالة المريض وسنه يحدد طريقة التعامل معه فمريض السكر والضغط المرتفع والطفل وكبير السن كل له معاملة خاصة.

مواعيد عملية الحجامة

إن عملية الحجامة لها مواقيت ومواعيد منتظمة فمن أراد النفع والفائدة فليتقيد بهذه المواعيد التي أخذها العلماء من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومن خبرات الأطباء والعلماء حفظهم الله وهذه المواعيد هي:

١- الموعد السنوي

٢- الموعد الفصلي

٣- الموعد الشهري

٤- الموعد اليومي

الموعد السنوي:

قال صلى الله عليه وسلم ((نعم العادة الحجامة))رواه الهيثمي في مجمع الزوائد والهندي في كنز العمال موعد الحجامة السنوي هو في شهر نيسان وأيار وبداية حزيران من كل عام.

الموعد الفصلي:

قال صلى الله عليه وسلم ((استعينوا على شدة الحر بالحجامة))أخرجه الهندي في كنز العمال والحاكم في المستدرك وابن حبان وعلى هذا يكون الموعد الفصلي للحجامة في فصل الربيع بما يتوافق مع شهري نيسان وأيار وبداية حزيران من كل عام.

الموعد الشهري:

من السابع عشر من الشهر القمري حتى نهاية الشهر وتكره الحجامة في النصف الأول للشهر القمري.

الموعد اليومي:

تتم عملية الحجامة في النهار بعد شروق الشمس وحتى ارتفاع الحرارة وإن كان الجو بارداً فيستمر وقتها للظهيرة بما يعادل من الساعة السادسة وحتى الساعة العاشرة يومياً تقريباً.

ملاحظة هامة: إن كانت الحجامة علاجية لمرض ما فيجوز أن نفعلها في كل وقت دون أن نتقيد بالمواعيد السابقة حفاظاً على السلامة.

ملاحظات حول مواعيد الحجامة

جاء في كتاب فيض القدير، شرح الجامع الصغير للإمام المناوي ، الإصدار ٢.٠٩:(احتجموا) إرشاداً لا إلزاماً (لخمس عشرة أو لسبع عشرة أو لتسع عشرة أو إحدى وعشرين) من الشهر العربي. قال ابن القيم: هذا موافق لإجماع الأطباء أن الحجامة في نصف الشهر وما بعده من الربع الثالث من أرباع الشهر أنفع من أوله ومن آخره لغلبة الدم حينئذ الذي جعله علة للأمر بها وخص الأوتار لأنه تعالى وتر يحب الوتر ، نعم محل اختيار هذه الأوقات إذا أريدت لحفظ الصحة فإن كانت لمرض فعلت وقت الحاجة كما يفيده ما يجيء انتهى، وقال ابن جرير هذا اختيار منه صلى الله عليه وسلم للوتر من أيام الشهر على

الشفع لفضل الوتر عليه والله وتر يحب الوتر قال وإنما خص أمره بحالة انتقاص الهلال من تناهي تمامه لأن ثوران كل ثائر وتحرك كل علة إنما يكون فيما يقال من حين الاستهلال إلى الكمال فإذا تناهى نماؤه وتم تمامه سكن فأمر بالاحتجام في الوقت الذي الأغلب فيه السلامة إلا أن يتبيغ الدم وتدعو الضرورة لبعضهم في الوقت المكروه بحيث تكون غلبة السلامة في عدم التأخير فيفعل حينئذ كما يشير إليه قوله (لا يتبيغ) بتحتية ففوقية فموحدة فتحتية فغين معجمة أي لئلا يتبيغ فحذف حرف الجر مع أن، قال ابن الأعرابي تبوغ الدم وتبوغ ثار فالمراد هنا لا يثور ويهيج (بكم الدم) يغلبكم ويقهركم (فيقتلكم) أي فيكون ثورانه و هيجانه سبباً لموتكم وهذا من كمال شفقته على أمته والحاصل أن الحجامة ضرورية واختيارية

الحجامة ضرورية واختيارية فالضرورية عند الحاجة والاختيارية عند ثوران الأخلاط وذلك في الربع الثالث من الشهر .

تنبيه: قال أهل المعرفة الخطاب بالحجامة لأهل الحجاز ومن في معناهم من الأقطار الحارة لرقة دمائهم وميلها لظاهر البدن بجذب الحرارة لها إلى سطح البدن وقد أوضحه بعض الفضلاء فقال إنما لازم المصطفى صلى الله عليه وسلم الحجم وأمر به دون الفصد مع أن الفصد ركن عظيم في حفظ الصحة الموجودة ورد المفقودة لأن مزاج بلده يقتضيه من حيث إن البلاد الحارة تغير المزاج جداً كبلاد الزنج والحبشة فلذلك يسخن المزاج ويجف ويحرق ظاهر البدن ولهذا اسودت أبدانهم ومال شعرهم إلى الجعودة ودقت أسافل أبدانهم وترهلت وجوههم

وخرج مزاج أدمغتهم عن الاعتدال فتظهر أفعال النفس الناطقة فيهم من نحو فرح وطرب وخمد وصفاء صوت والغالب عليهم البلادة لفساد أدمغتهم وفي مقابلها في المزاج بلاد الترك فإنها باردة رطبة تبرد المزاج وترطبه وتجعل ظاهر البدن حاراً لأن الحرارة تميل من ظاهر البدن لباطنه هرباً من ضدها وهو برد الهواء كما في زمن الشتاء فإن الحرارة الغزيزية تميل للباطن لبرد الهواء فيجود الهضم ويقل المرض وفي الصيف بالعكس والغرض من ذلك أن بلاد الحجاز حارة يابسة فالحرارة الغزيزية بالضرورة تميل لظاهر البدن بالمناسبة التي بين مزاجها ومزاج الهواء المحيط بالبدن فيبرد باطنه، فلذلك يدمنون أكل العسل والتمر واللحوم الغليظة فلا تضرهم لبرد أجوافهم وكثرة التحلل فإذا كانت الحرارة مائلة من ظاهر

البدن لباطنه لم يحتمل الفصد لأنه إنما يجذب الدم من أعماق العروق وبواطن الأعضاء وإنما تمس الحاجة للحجم لأن الحجامة تجذب الدم من ظاهر البدن فقط فافهم هذه الدقيقة التي أشرف عليها الشارع بنور النبوة ولا تقس عليه ما لا يناسبه من الأحوال.

.

الأبحاث والدراسات حول الحجامة

لقد كشفت العديد من الأبحاث والدراسات التي أجريت حول الحجامة إن لها فوائد عظيمة يجهلها الكثير من الناس ، فقد أجرى الحجامة فريق طبي من خمسة عشر طبيباً من كلية الطب بجامعة دمشق لأكثر من ثلاثمائة شخص اعتمد على اخذ عينات من الدم الوريدي قبل وبعد الحجامة ، وبعد إخضاع هذه العينات لدراسة مخبرية كاملة تم التوصل إلى نتائج مذهلة ، لوحظ فيها اعتدال في ضغط الدم ، والنبض وانخفاض في كمية السكر في الدم ، وارتفاع عدد كريات الدم الحمراء بكشل طبيعي وارتفاع عدد كريات الدم البيضاء وزيادة الصفائح الدموية ، كما لوحظ اعتدال شوارد الحديد بالدم وانخفاض

الكولسترول عند الأشخاص المصابين في ارتفاع والحجامة التي تركها الكثير من الناس وقللوا من أهميتها وفوائدها فهي الآن تدرس في الجامعات الأوربية ولها العديد من المراكز المتخصصة .

مفاهيم خاطئة حول الحجامة

ربما يعتقد الكثير إن الحجامة وقائية فقط بل والبعض يرى أنها طريقة قديمة غير مفيدة فهذا فهم خاطئ فالحجامة مفيدة وقائية كانت أو علاجية فهي عالجت العديد من الإمراض التي يشكي منها الكثير من الناس مثل الصداع المزمن وخدر اليد والأكتاف وآلام الظهر والبواسير وغيرها الكثير بل عالجت وتحسن بعض ممن أصيبوا بالشلل النصفي والدليل على أهمية الحجامة اتجهت الكليات والمعاهد لإدخال مادة الحجامة في مناهجها لما رأوا فيها من الفوائد الجمة وأصبحت تدرس مع مواد الطب البديل بل ومن أهمها ، ويتخوف الكثير من عمل الحجامة فلا يوجد مجال للخوف إذا أجريت بطريقة

سليمة نظيفة فبإمكان الشخص يقرأ في كتاب أو جريدة وهو يحتجم لدرجة انه لا يشعر بعمل الحجامة إلا الشيء اليسير الذي لا يكاد يذكر خصوصاً بوسائل الحجامة الحديثة حتى لو افترضنا أن الأسنان لم يستفد من الحجامة لمرض به فهو مستفيد من ناحية تنقية دمه من الأخلاط الضارة به .

تنبيهات هامة حول الحجامة

قبل الحجامة يجب مراعاة الآتي :

- أن لا يكون في حالة شبع أي على الأقل أن يكون امتنع عن الأكل لمدة ثلاث ساعات ولا جوع وان لا يكون خائفا ويفضل أن يكون على الريق فهي أمثل.
- أن لا يكون مريض مرض قلب يستخدم جهاز لذلك وأن لا يكون مريضا بالفشل الكلوي يقوم بعملية الغسيل.
- أن لا تكون حرارته مرتفعه أو أن يكون يشعر بالبرودة
- يستحب أن تكون الحجامة بعد الاستيقاظ من النوم فوراً .

- أن لا يكون قد اغتسل قبل الحجامة لأن الاغتسال ينشط الدورة الدموية مما يؤدي لتحرك رواسب الدم الفاسد.
- أن يدلي بالمعلومات الكاملة عن حالته الصحية بكل دقة فلكل مريض معاملة خاصة تناسب حالته .
- أن يحسن اختيار الحجام الذي يحجمه ويكون ذو خبرة وذو صلاح وذو دراية وإن وجدت هذه في طبيب متخصص بها وهو طبيب صالح يتقي الله تعالى في مرضاه فهذا هو المطلوب وإن لم يوجد فأخ صالح ذو خبرة ودراية بالحجامة يكفي وينوي تطبق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بعد الحجامة يجب مراعاة الآتي :

- يجب أن يدفئ نفسه جيدا.
- أن لا يبذل أي مجهود ويرتاح على الأقل مدة أربع وعشرين ساعة .
- أن لا يستحم لمدة يوم وليلة إلا عند الضرورة في جو دافئ .
- أن لا يأكل أكل دسما بعد الحجامة بل أكل خفيفا خالي من الدسم والحلويات لمدة يوم كامل.

ما يقال عند الحجامة

عن عـليّ رضي اللهّ عنـه وكـرم الله وجهـه قـال: قـال رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم: "مَنْ قَرأ آيَة الكُـرْسِيِّ عِنْـدَ الحِجامَةِ كانَتْ مَنْفَعَةَ حِجامَتِهِ. (رواه الإمـام النـووي في الأذكـار عن ابن السني وابن كثير)

الحجامة وعلاج الأمراض

يقول الدكتور علي رمضان في مقال له في مجلة صحتك العدد الحادي والعشرون ، أن الحجامة تنفع كثيرا بـإذن الله تعالى في الحالات الآتية :

١- حـالات الصـداع المـزمن الـذي فشـلت معـه الوسائل الأخرى .

٢- حالات آلالام الروماتيزمية المختلفة خاصـة آلام الرقبة والظهر والساقين.

٣- بعض حالات تيبس أو تورم المفاصل المختلفة .

٤- الآلام والحرقـان الموجـود في الأطـراف خاصـة مرضى السكر .

٥- الضغط المرتفع .

٦- بعض الحالات النفسية وحالات الشلل .

٧- وقد وجد بعض المعالجين بالقرآن الكريم أن قراءة القرآن أثناء الحجامة تساعد الكثير من المرضى .

٨- آلام الظهر والمفاصل والنقرس وأمراض البطن " إمساك ، عسر هضم ، عدم شهية ".

٩- الأرق ومشاكل الحيض ... الخ . أ.هـ.

فوائد تتعلق بالحجامة

جاء في كتاب الفواكه الدواني على رسالة ابـن أبي زيـد القيرواني في باب حكم التعالج:

منها : أنه يسـتحب لمـن أراد الحجامـة أن لا يقـرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده كذلك ، ومثـل الحجامـة في ذلك الفصادة .

ومنها : أنه إذا أراد الحجامـة في الغـد يسـتحب لـه أن يتعشى في ذلك اليوم عند العصر ، وإذا كان به مـرة بكسرـ الميم فليذق شيئا قبل حجامته خيفة أن يغلـب عـلى عقلـه ، ولا ينبغي له دخول الحمام في يومه ذلك .

ومنها : أنه ينبغي أن لا يأكل مالحا إثر الحجامة فإنه يخاف منه القروح والجرب ، نعم يستحب له إثرها الحلو ليسكن ما به ثم يحسو شيئا من المرقة ويتناول شيئا من الحلو إن قدر ، وينبغي له ترك اللبن بسائر أصنافه ولو رائبا ، ويقلل شرب الماء في يومه .

ومنها : اجتناب الحجامة في نقرة القفا لما قيل من أنها تورث النسيان ، والنافعة في وسط الرأس لما روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : { إنها في هذا المحل نافعة من وجع الرأس والأضراس والنعاس والبرص والجذام والجنون } ولا تنبغي المداومة عليها لأنها تضر .

ومنها : أنه يستحب ترك الحجامة في زمن شدة الحر في الصيف ، ومثله شدة البرد في الشتاء ، وأحسن زمانها

الربيع ، وخير أوقاتها من الشهر عند أخذه في النقصان قبل انتهاء آخره . ا. هـ.

وقد حدد ابوالقاسم خلف الزهراوي المتوفى سنة ٤٠٤هـ في "كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف" مواضع الحجامة بقوله والمحاجم التي تستعمل بالشرط وإخراج الدم له اربعة عشر موضعا من الجسم أحدها محاجم الفقرة وهو مؤخر الرأس والكاهل وهو وسط القفاء ومحاجم الأخدعين وهما صفحتا العنق من الجانبين جميعا ومحاجم الزمن وهو تحت الفك الأسفل من الفم ومحاجم الكتفين ومحاجم العصعص على عجب الذنب ومحاجم الزندين وهما وسط الذراعين ومحاجم الساقين ومحاجم العرقوبين ثم شرح الأمراض المختلفة التي تعالجها

الحجامة وأنها مرتبطة بمواقع الحجامة فمثلا يقول عن حجامة الأخدعين أنها تنفع من الأوجاع الحادثة في الرأس والرمد والشقيقة والخناق ووجع أصول الأسنان وعن حجامة العصعص يقول أنها تنفع من بواسير المقعدة وقروح الأسفل ثم تسير في نفس الفصل إلى كيفية الحجامة فيقول إن المحجمة "أداة الحجامة" توقع أولا فارغة وتمص مصا معتدلا ولا يطال وضع المحاجم وإنما توضع سريعا وتنزع سريعا لتقبل الأخلاط إلى الموضع إقبالا مستويا ويكرر ذلك ويوالي حتى يرى الموضع وقد احمر وانتفخ وظهرت حمرة الدم فحينئذ يشرط ويعاود المص رويدا رويدا ثم ينظر في حال الأبدان فمن كان من الناس رخص اللحم متخلخل المسام فيشرط شرطة واحدة لا غير لئلا يتقرح ا الموضع ويوسع الشرط ويعمق قليلا ويعاد المص في

رفق وتحريك لطيف فان كان في الدم غلظ فيشرط مرتين في المرة الأول لفتح طريق لطيف الدم ومائيته وأما الثانية فلاستقصاء إخراج الدم الخليط وان كان الدم الغليظ عكراً جدا فيكرر الشرط مرة ثالثة لتبلغ الغاية، ويصف الحد المعتدل في الشرط العميق بأنه عمق الجلد فقط." نقلا عن جريد الرياض الاثنين ١٦ صفر ١٤٢٣ العدد ١٢٣٦٢ "

والحقيقة أن فوائد الحجامة أكثر مما ذكر ، والذي له معرفة في اللغة الإنجليزية فليبحث في الإنترنت عن كلمة Cupping في عدة مواقع ليرى أقول الباحثين في فوائد الحجامة .

تكرار الحجامــة

هناك أمراض تشفى بـإذن الله مـن أول مـرة وأخـرى تشفى بعد عدة مرات وكـل شـخص يختلـف عـن الآخـر بسرعة الاسـتجابة للحجامـة فهنـاك شـخص يتحسـن أو يشفى من أول مرة وآخر لا يتحسن إلا بعد مرتين أو ثلاث والشافي هو الله سبحانه

حكم أخذ الأجرة على الحجامة

من المسائل التي يثيرها البعض حول الحجامة مسألة أخذ الأجرة على الحجامة فيجعلونها حراماً بحجة أنها سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز أن يؤخذ الأجر على تطبيق السنة وهذا كلام باطل لا أصل له وقد تكلم به العلماء الأفاضل من المحدثين والفقهاء جزاهم الله خيراً والحكم في هذه المسألة (جواز أخذ الأجرة على الحجامة) وهناك الكثير من الأدلة الواردة عن هذا من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم استدل بها العلماء على جواز أجرة الحجام وإليك هذه الأحاديث:

١- عن أنس رضي الله عنه: أنه سئل عن أجر الحجَّام، فقال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم،

حجمه أبو طيبة، وأعطاه صاعين من طعام، وكلَّم مواليه فخففوا عنه، وقال: (إن أمثل ما تداويتم به الحجامة، والقسط البحري). وقال: (لا تعذِّبوا صبيانكم بالغَمْزِ من العُذْرَةِ، وعليكم بالقُسْطِ) (رواه البخاري وأحمد)

٢- عن ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنه قالَ: "احْتَجَمَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم وَأعْطَى الْحَجّامَ أجْرَهُ، وَلَوْ عَلِمَهُ خَبِيثاً لَمْ يُعْطِهِ. (رواه أبو داوود والطبراني)

٣- عَنْ عَلِيٍّ كرم الله وجهه قَالَ : احْتَجَمَ رَسُولُ اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم وَأَمَرَنِي فَأَعْطَيْتُ الْحَجَّامَ أَجْرَهُ. (رواه الإمام أحمد وابن ماجة والترمذي والهيثمي في مجمع الزوائد)

٤- سُئِلَ أنسٌ عن كسبِ الحجَّامِ؟ فقال أنسٌ: احتجَمَ رسُولُ اللهَّ صلَّى اللهُّ عليهِ وسَلَّم. وحجمَهُ أبو طيبةَ. فأمرَ لهُ بصاعينِ من طعامٍ وكلَّمَ أهلهُ فَوضعوا عنهُ من خراجهِ،

وقال "إنَّ أفضلَ ما تداويتُمْ بهِ الحجَّامةُ" أو " إنَّ من أمثلِ دوائكُمُ الحجَّامةَ". (رواه مسلم والإمام أحمد والترمذي والشافعي في المسند).

٥- عن عمرو بن عامر الأنصاري. قال: سمعت أنس بن مالك يقول: احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يظلم أحدا أجره. (رواه مسلم والطبراني)

٦- عن علي رضي الله عنه قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للحجام حين فرغ: كم خراجك؟ قال صاعان فوضع عنه صاعا وأمرني فأعطيته صاعا. (رواه الهندي في كنز العمال)

٧- وعن أبي جميلة الطهوي قال: سمعت علياً كرم الله وجهه يقول: احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للحجام حين فرغ: "كم خراجك؟". قال: صاعان.

فوضع عنه صاعاً وأمرني فأعطيته صاع (مسند الإمام أحمد والهيثمي في مجمع الزوائد)

٨- عن ابن عباس قال:احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام أجره ولو كان حراما لم يعطه وكان يحتجم في الأخدعين وبين الكتفين وكان يحجمه عبد لبني بياضة وكان يؤخذ منه كل يوم مد ونصف فشفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهله فجعل مدا.(رواه الإمام أحمد)

٩- عن ابن عباس قال:احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام أجره ولو كان سحتا لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم (رواه الإمام أحمد)

١٠- عن الشعبي عن بن عباس قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمه مولى لبني بياضة وأعطاه أجره ولو كان حراما لم يعطه إياه (الطبراني في الكبير)

١١- عن أنس بن مالك قال: حَجم أبو طَيْبة رسولَ اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم فأعطاه صاعاً من تمر وأمر أهله أن يُخَفِّفُوا عنه من خَرَاجِه (مالك في الموطأ)

ملاحظة هامة: قد يقول البعض لقد وردت أحاديث تنهى عن كسب الحجام وهذا صحيح لكن كل هذه الأحاديث ترد بالحديث الذي جاء في البخاري الذي ذكرناه سابقاً عن أنس والحديثان اللذان جاءا في مسلم لأنهما حديثان صحيحان.

الأمراض التي تعالج بالحجامة وأماكن علاجها

١ - **الروماتيزم**: موضع ١-٥٥ بالإضافة إلى حجامات على جميع مواضع الألم

٢- **أملاح القدم** مواضع ١-٥٥ ١١-١٢-١٣

٣- **عرق النسا** ١١-١٢-٢٦-٥١ ومواضع الألم لليمين و ١١-١٣-٢٧-٥٢ لليسار

٤- **آلام الظهر** ١-٥٥- حجامات على جانبي العمود الفقري ومواضع الألم

٥-**آلام الرقبة والأكتاف** مواضع ١-٥٥-٤٠-٢٠-٢١ ومواضع الألم

٦- **ضعف المناعة** مواضع ١٢٠-٤٩

٧- **البواسير** مواضع ١-٥٥-٦-١١-١٢١ وحجامات جافة على مواضع ١٣٧-١٣٨-١٣٩

٨- **الكحة المزمنة وأمراض الرئة** مواضع ١-٥٥-٤-٥-١٢٠-٤٩-١١٥-١١٦-٩-١٠-١١٧-١١٨-١٣٥-١٣٦ وحجامات أسفل الركبتين

٩- **المعدة والقرحة** مواضع ١-٥٥- ٧-٨-٥٠-٤١-٤٢- وجافة ١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٠

١٠- **التبول اللاإرادي** (بعد خمس سنوات) حجامات جافة ١٣٧-١٣٨-١٣- ١٤٠

١١- **التهاب فم المعدة** مواضع ١-٥٥-١٢١

١٢- **حساسية الطعام** حجامة جافة واحدة على السرة مباشرة

١٣- **قرح الساقين والفخذين والحكة بالإلية** مواضع ١-٥٥-١٢٩-١٢٠

١٤- **الصداع** مواضع ١-٥٥-٢-٣ وبسبب معروف تضاف مواقع أخرى حسب السبب

١٥- **عدم النطق** ١-٥٥-٣٦-٣٣-١٠٧- ١١٤ ويحتاج لتكرار وصبر من المريض

أمراض النساء

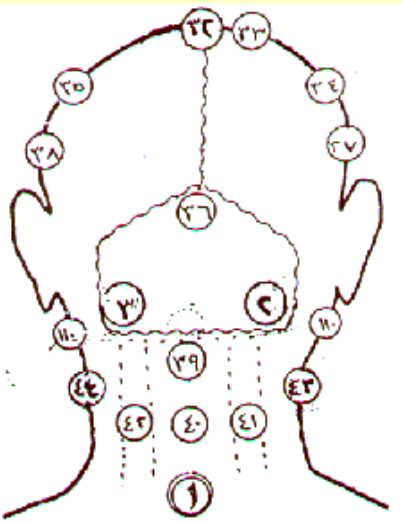
١- انقطاع الدورة الشهرية ١-٥٥-١٢٩-١٣١-١٣٥-١٣٦

٢- لتنشيط المبايض ١-٥٥-١١- جافة (١٢٥-١٢٦)

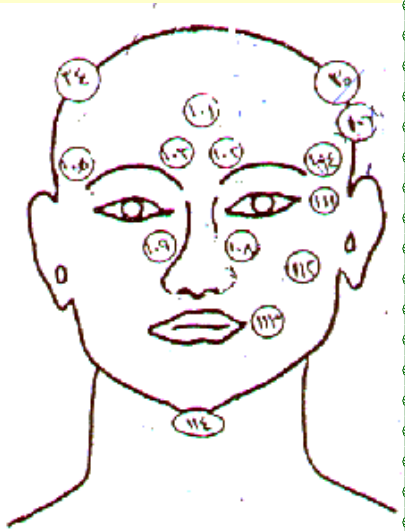
بالنسبة لأرقام الأمراض هي مواقع عمل الحجامة ،هذه بعض الأمراض التي تعالج بالحجامة وليست كلها والشافي هو الله عز وجل فهناك حالات شفيت بإذن الله تماما وهناك حالات تحسنت ولله الحمد وهناك حالات لم يكتب لها الله الشفاء فكل شيء بيد الله المرض والشفاء هذا وأسال الله العلي القدير الشفاء لمرضانا ومرضى المسلمين انه ولي ذلك والقادر عليه.

l

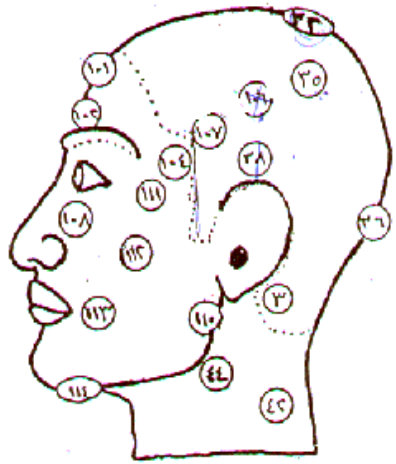
مخطط جسم الانسان للتعرف على أماكن الحجامة



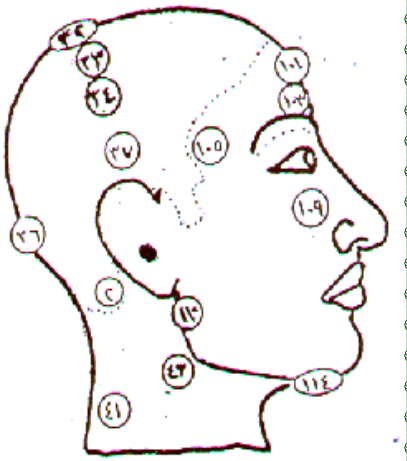
القفـــا



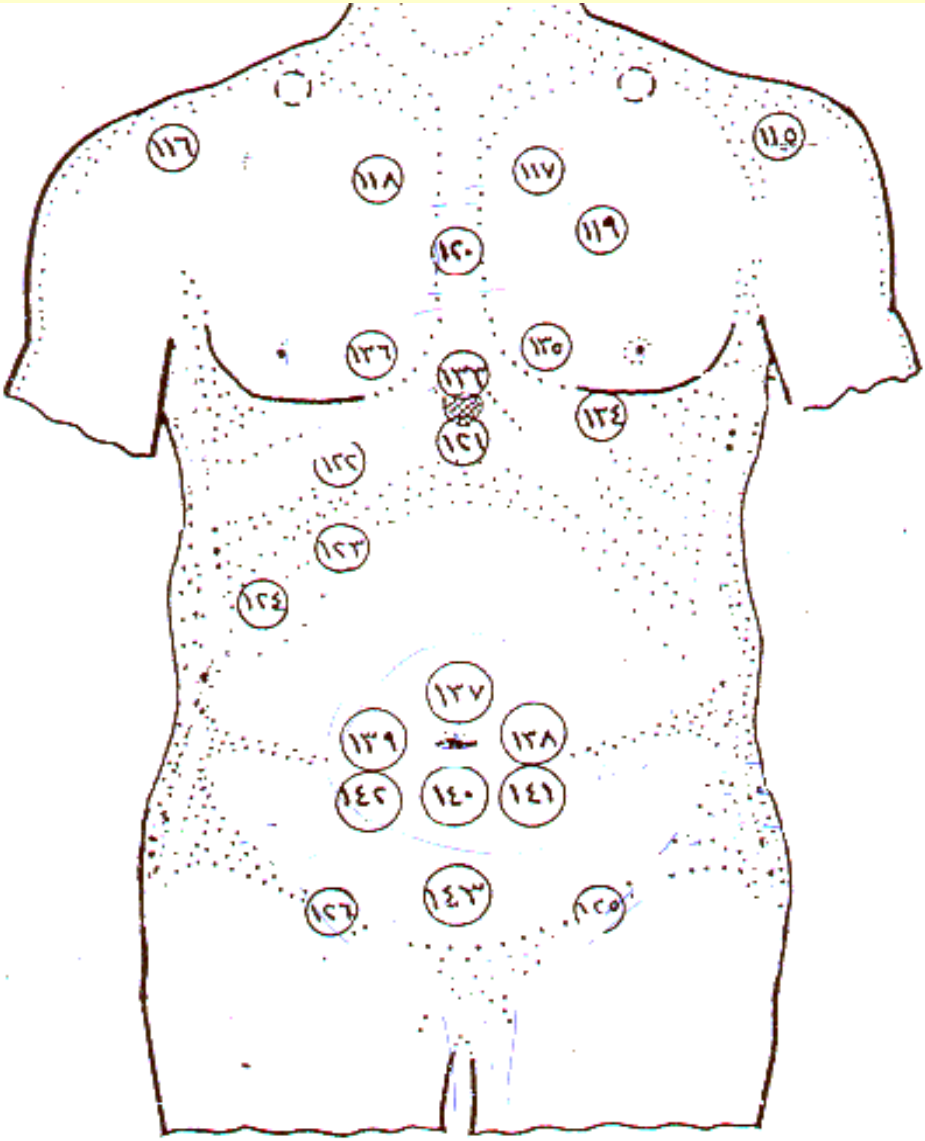
الوجـــه



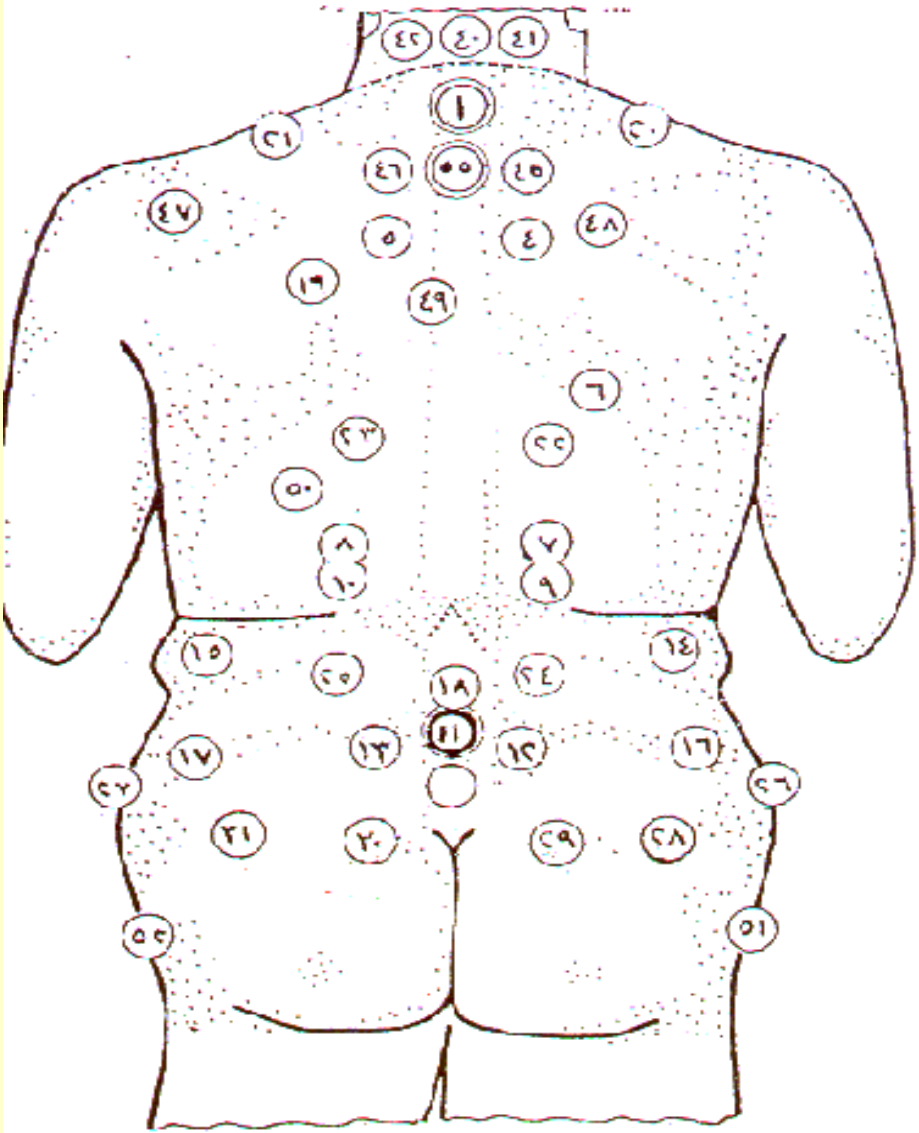
الشق الأيسر



الشق الأيمن



أماكن الحجامة على منطقة البطن والصدر



أماكن الحجامة على منطقة الظهر والقفا

هذه ألاماكن حددت بناءً على أماكن تنشيط افرازات بعض الغدد وأماكن أخرى مواضع حددت بواسطة الأبر الصينية وأماكن أخرى حسب الطب النبوي وأماكن تجمع الدم الفاسد وتنشيط الخلايا للدفاع عن الجسم من بعض الأمراض وأماكن حسب ماورد عن الحكماء والعلماء من هذه الأمة جزاهم الله خير عن هذه الأمة وكل مرض من الأمراض التي ذكرت يحجم حسب الرقم الذي كتب عنده ولكن أهمها هي منطقة الأخدعين ومنطقة الكاهل لورود النص النبوي وفيهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم كما ورد في الصحاح وأما موقع الأخدعين فهما الرقم(٤٠ – ٤١) وأما الكاهل فهو على الفقرة السابعة تحديداً الرقم (٤٩) وإليك بعض البيان عن هذا:

العلاقة بين العلاج بالحجامة والعلاج بالإبر الصينية

يقول الدكتور أمير صالح في مجلة المجتمع: نستطيع أن نقول إن الحجامة هي الأصل.. والصينيون كانوا يستخدمون هذه الوسيلة في العلاج.. وكما ذكرت قد يكون بعث فيهم رسول من الله علمهم هذه الطريقة للعلاج.

وكان الصينيون القدماء يجرونها على شكل جرح طولي، ثم تقلصت بدلاً من الجرح الطولي إلى جروح صغيرة (خدوش) ثم تقلصت إلى وخز بالإبر.. ويمكن القول إن المعالج بالحجامة يمكن أن يستخدم نفس خريطة مراكز الإحساس في الجسم التي يستخدمها المعالج بالإبر الصينية لعلاج نفس الأمراض.. ولكن في الإبر الصينية يتم تنبيه مراكز الإحساس بالإضافة إلى تحريك الدورة الدموية وتنبيه جهاز المناعة

فضل الحجامة على الأخدعين والكاهل

(الأخدعين) في المنجد: الأخدعان عرقان في صفحتي العنق قد خفيا وبطنا. وفي القاموس: الأخدع عرق في المحجمتين، وهو شعبة من الوريد. (والكاهل) في المصباح: قَالَ أبو زيد: الكاهل من الإنسان خاصة، ويستعار لغيره وهو ما بين كتفيه. وقال الأصمعيّ: هو موصل العنق. وقال في الكفاية: الكاهل هو الكتد.

عن أنس رضي الله عنه (احتجم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً في الأخدعين والكاهل) رواه أبو داوود قال الشوكاني في النيل: قال أهل اللغة: الأخدعان عرقان في جانبي العنق يحجم منه، والكـــاهل ما بين الكتفين وهو مقدم الظهر.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الهدى: الحجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس وأجزائه كالوجه والأسنان والأذنين والعينين والأنف إذا كان حدوث ذلك من كثرة الدم أو فساده أو منهما جميعاً، قال: والحجامة لأهل الحجاز والبلاد الحارة لأن دماءهم رقيقة وهي أميل إلى ظاهر أبدانهم لجذب الحرارة الخارجية إلى سطح الجسد واجتماعهما في نواحي الجلد، ولأن مسام أبدانهم واسعة، ففي القصد لهم خطر انتهى. وقال أهل العلم بالطب: فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك، وفصد الأكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دموياً ولا سيما إن كان فسد، وفصد القيفال ينفع من علل الرأس والرقبة إذا كثر الدم أو فسد،

وقصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع الجبين، والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق وتنوب عن فصد الباسليق، والحجامة على الأخدعين تنفع من إمراض الرأس والوجه كالأذنين والعينين والأسنان والأنف والحلق، وتنوب عن فصد الفيفال، والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس، والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق عند الكعب، وتنفع من قروح الفخدين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الأنثيين، والحجامة على أسفل الصدر نافعة من دماميل الفخد وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر، ومحل ذلك كله إذا كان عن دم هائج

وصادف وقت الاحتياج إليه . والحجامة على المقعدة تنفع الأمعاء وفساد الحيض

عن أنس رضي الله عنه قال :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الأخدعين والكاهل، وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة، وإحدى وعشرين التخريج (مفصلا): الترمذي والحاكم في المستدرك الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن ابن عباس تصحيح السيوطي: صحيح

عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِحِجَامَةِ الأخدعين والْكَاهِلِ رواه ابن ماجة

الحجامة في الرأس

هناك البعض ممن يدعون الخبرة الكاملة في الحجامة ولكن العجب أنهم ينكرون الحجامة في الرأس ويقولون إنها خطأ ولا تجوز وأنها تورث النسيان وتسبب الجنون وهذا بهتان وافتراء على الشريعة لأن سيد الوجود نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم احتجم في رأسه وهذا ثابت بأحاديث صحيحة وردت في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم وغيرهما وهذا يكفي لكي يكون دليلاً واضحاً وإليك هذه الأحاديث

١- عن ابن بحينة رضي الله عنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم، بلحي جمل، في وسط رأسه. رواه

البخاري في باب الحجامة للمحرم وفي باب الحجامة على الرأس ومسلم في كتاب الحج

وقال الأنصاري: أخبرنا هشام بن حسان: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في رأسه رواه البخاري باب الحجامة على الرأس.

٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو محرم، من وجع كان به، بماء يقال له لحْيُ جَمَل. وقال محمد بن سواء: أخبرنا هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في رأسه،.رواه البخاري في كتاب الطب هذا وقد وردت أحاديث ضعيفة كثيرة جداً في فضل الحجامة على الرأس يقوي بعضها بعضا لم نذكرها

لضعفها حتى لا يطعن فيها طاعن لكـن يكفينـا أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قد احتجم في رأســه الشريف

وأما الأحاديث التي جاءت تنهى عن الحجامـة في الـرأس ففيهـا مقـال وفي أسـانيدها مـن هـو مـتهم بالوضـع والضعف وهذا معلوم عند علماء الحديث .

أدوات الحجامة

١- كؤوس الحجامة وهي معروفة بـ (كاسات الهواء) مصنوعة من الزجاج ومتوفرة بالأسواق.

٢- معقمات طبية للجروح والبعض المستلزمات الطبية الإسعافية للضرورة.

٣- قنديل أو شمع لإشعال الأقماع الورقية.

٤- أقماع ورقية تصنع يدوياً من ورق سهل الاشتعال.

٥- قفازات طبية معقمة مشارط طبية معقمة ومغلفة.

٦- شخص أو اثنان يقومون بمساعدة الحجام في حالة وجود ضرورة لتأمين حجامة ناجحة.

٧- علبة من القطن والشاش الطبي المعقم.

٨- أدوات تعقيم من أجل تعقيم هذه الأدوات باستمرار.

٩- مكان مناسب للقيام بعملية الحجامة مؤمن بالتدفئة ومؤمن بالتهوية ومؤمن بوسائل الراحة.

١٠- أقماع ورقية مخروطية الشكل يقوم بلفها من ورق سريع الاشتعال كورق الجرائد .



ملاحظات هامة لكل حجام

١- من الضروري جداً أن يستخدم لكل محجوم مشرطاً طبي خاص يلقى في سلة المهملات بعد الحجامة ولا تعاد عملية الحجامة به لشخص آخر حفاظاً على السلامة من انتقال الأمراض الخبيثة.

٢- يجب أن يتم تعقيم كاسات الحجامة جيداً ولا يجوز أن يمص بها الدم قبل التعقيم إلا مرة واحدة فقط.

٣- يجب أن يحافظ الحجام على طهارته ونظافته وخصوصاً يديه هو وكل أعوانه حفاظاً على السلامة.

٤- يجب أن يكون الحجام وأعوانه على حذر من الدم الذي يخرج من المحتجمين لأنه فاسد ونجس

ومليء بالأمراض فلا يلمسه بيديه وخاصة إن كان بيده جروح فليحذر فليحذر فليحذر.

٥- يجب على الحجام أن يتخلص من الدم في مكان آمن بعيد عن متناول الأطفال والحيوانات الأليفـة.

٦- يجب أن يحافظ الحجام على طهارة المكان الذي خصصه للحجامة قبل البدء بها وبعد الانتهاء منها.

كيفية عمل الحجامة

إن القيام بعملية الحجامة هي عملية سهلة جداً لمن أراد أن يتعلمها وقصد ذلك بجدية وانتباه بل وإن تعلمها لا يتجاوز ساعة واحدة لمن كان ذا عقل لبيب وفكر صافي وهذه هي كيفية عمل الحجامة:

١- يقوم بتجهيز عدة الحجامة كاملة في صباح اليوم الذي يريد أن يفعل فيه الحجامة ويجهز المكان.

٢- يخلع الشخص الراغب بالحجامة ثيابه العلوية ويكشف عن المكان الذي يريد أن يحتجم فيه .

٣- يجلس في مكان مريح ووضعية مريحة لجسده ويفضل أن يجلس متربعاً على رجليه .

٤- يحـدد الحجـام مكـان وضـع الكـأس (الكاهـل- الأخـدعين-الـرأس –أي مكـان آخـر) ثـم يشـعل القمع الورقي ويضعه في كأس الهواء ثم يقوم بلصقه على مكان الحجامة بشكل خفيـف وسريـع ومـتقن وعندها ستلتصق الكأس بالجلد وتثبت تلقائيـاً ثـم يقوم بلصق الكأس الآخـر وهكـذا وتبـدأ الكـأس بامتصاص الدم وتخزينه ويجب تركها مدة مـن(٣ – ٥) دقائق .

٥- يقوم بنزع الكاسات ولصقها مرة أخرى بنفس المدة حتى يرى احتقان الدم داخل الجلد.

٦- يقـوم بنـزع الكاسـات وتعقـيم مكانهـا ثـم يأخـذ المشرط الطبي المعقم الجديد ويفتحه من غلافه قبـل

العمل به بلحظات حفاظاً على السلامة من الجراثيم.

٧- يقوم عندها بتشريط الجلد المحتقن تشريطات خفيفة (١٢ – ١٤) شرطة تقريباً عمق الشرطة بمقدر (ملم) واحد وطولها (٥ملم) يترك بين كل شرطة والأخرة(٥ملم) ثم يقوم بلصق الكاسات بسرعة وخفة وإتقان ليبدأ الدم بالخروج من الجسم إلى الكاسات ويقوم بإلقاء المشرط ولا يستعمل لأحد.

٨- يترك الكأس حتى تمتلئ نصفها أو ثلثها فيقوم بنزعها وتثبيت كأس آخر.

٩- يقوم بنزع الكأس الثاني ويقم مكان الجروح بشكل جيد ثم يدهنه بزيت الزيتون وبذلك تتم عملية

الحجامة كاملة ويقوم الحجام بإعطاء الوصايا المتعلقة بالحجامة المذكورة سابقاً لمن حجمهم حفاظاً على سلامتهم وهذه هي الوصايا :يجب أن يدفئ نفسه جيدا ولا يتعرض لبرد شديد.

١٠- أن لا يبذل أي مجهود ويرتاح على الأقل مدة أربع وعشرين ساعة

١١- أن لا يستحم لمدة يوم وليلة إلا عند الضرورة في جو دافئ حماماً خفيفاً دون مجهود .

١٢- أن لا يأكل أكل دسما بعد الحجامة بل أكل خفيفا خالي من الدسم والحلويات لمدة يوم كامل أن لا يأكل الحليب ومشتقاته بكل أنواعها بل يكثر من أكل الخضروات بكل أنواعها والسلطات.

آلية تأثير الحجامة

تشابه آلية تأثير الحجامة آلية تأثير الإبر الصينية والنقاط الانعكاسية في الجسم؛ حيث تُبنى آلية هذه الوسائل على نظرية "مسارات الطاقة في الجسم"؛ وهي نظرية صينية قديمة تفترض وجود مسارين للطاقة: أحدهما يسمى" الين" والآخر يسمى" اليانج" ؛وذلك في مفهوم عام عن الطاقة يسمى" تشاي" أو القوة الحيوية، وهذان المساران متكاملان؛ على الرغم من كونهما متعارضين ، ويجب أن يكونا في حالة توازن؛ حتى ينعم الجسم بالصحة والقوة.وهذه القوة الحيوية تدور في الجسم في مسارات تشابه مسارات الدم والليمف والأعصاب، وسموها "خطوط المريديان" أو" خطوط الطول والعرض"،

ويمكن رصد هذه المسارات الآن بالطرق الإلكترونية ووسائل أخرى، وهناك(٢٦)دائرة رئيسية من" خطوط المريديان". وكل دائرة مقترنة بوظيفة من وظائف الجسم أو عضو من أعضائه.وتشكل" خطوط الميريديان" شبكة تغطي كل الجسم من الأمام والخلف والأطراف العليا والسفلي، ويوجد عليها(٣٦١) نقطة يمكن استخدامها لإحداث التوازن المفقود في بعضها؛ فيشفى العضو المعطوب وقد صممت أجهزة حديثة للجمع بين العلاج بالحجامة الجافة والعلاج بالإبر الصينية وتوضع على نفس نقاط الحجامة ونقاط الإبر الصينية ،.ويعالج بهذه الأجهزة أمراض الشريان التاجي في القلب وارتفاع ضغط الدم، وخفقان القلب، وارتفاع الدهون في الدم، والتهاب المعدة وقرحة المعدة والإثني عشر، والإسهال المزمن، والتهاب

الكبد المزمن، وحصوات المرارة، والتهاب البروستاتا ، والعجز الجنسي، والشلل النصفي للوجه، والصداع والشقيقة، وتصلب الرقبة وآلامها وعرق النسا، وآلام أسفل الظهر، والانزلاق الغضروفي وآلام فقرات الظهر، ومرض" الروماتويد"، وآلام القدم، ودوار البحر والسيارات، والاضطرابات العقلية عند المسنين وإسهال الرضع، وآلام الأسنان، وضعف السمع، والتهابات الخصية المصحوبة بتجمع مائي، والربو والالتهابات الرئوية والسعال والنزلات الشعبية وحتى نزلات البرد.

وأهم الأمراض التي يمكن أن تفيد في علاجها الحجامة الرطبة : الآلام الروماتيزمية المزمنة، الصداع المزمن نتيجة لارتفاع ضغط الدم، والشقيقة، ضغط الدم المرتفع، البواسير،" الأكزيما" الحادة والمزمنة وبعض الأمراض

الجلدية، هبوط القلب المصحوب بارتشاح في الرئتين، أمراض الصدر والقصبة الهوائية" وآلام المرارة والأمعاء وآلام الخصية، وانقطاع الطمث الأولى والثانوي .كما تساعد الحجامة الجافة والرطبة في تسكين الآلام وتخفيف الاحتقان بصفة عامة في كثير من الأماكن في الجسم خصوصًا في بعض أمراض الرئة الحادة ، واحتقانات الكبد ، والتهابات الكلية ، والتهاب غشاء" التامور"، والآلام العصبية القطنية والوربية، والوجع الناخس. انظر الصور المختلفة . وهى أمثله لأماكن الحجامة لبعض الأمراض وهذا يرجح أيضاً تشابه آليات تأثير الحجامة والوخز بالإبر الصينية،.....الدكتور عبد الجواد الصاوي نقلاً عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة .

السن المناسبة للحجامة

لقد ذكرنا سابقاً أن الحجامة نوعان (وقائية – علاجية) فالعلاجية: تجوز لكل من يشكو من مرض أو به علة أو به أذى وكان هذا المرض يعالج بالحجامة فإن العمر ليس له أي علاقة لكن مثل هذه الحجامات لا تكون إلا عند حجام عنده خبرة كافية وملم بالحجامة إلماماً كاملاً وبعلاج الأمراض وأماكن علاجها في جسم الإنسان ولم يرد هناك أي نص أو أي حديث أو خبر يحدد من سن الحجامة وأما الوقائية:فإن الحكماء والأطباء والخبراء بالحجامة جزاهم الله خيراً قد حددوا بعد دراسات وأبحاث كثيرة أن الحجامة لها سن محددة فللرجال تكون بعد سن العشرين

سنة والسبب انه تجاوز سن النمـو وأما للنساء فتكون بعد سن اليأس فقط والسبب أنه قبل هذا فإن الحيض هو كفيل بتخليص الجسم من الدم الفاسد

ضرورة تعلم الحجامة

إن تعلم الحجامة ليس واجب على كل مسلم بل هو فرض كفاية إن وجد من يقوم به سقط عن الآخرين ولكن لو نظرت الآن من حولك لوجد ت أن العالم بأسره قد سارع لتعلم هذا العلم لما فيه من الخير والنفع للناس بإذن الله تعالى فراح الغرب يتعلمها قبل العرب لأنهم عرفوا قيمتها ولكن الكثير منا لم يعرف قيمتا بعد وما من أحد منا إلا وله(أم – أخت – عمة – خالة – جدة – زوجة) ولا يجوز أن نكشفهن على رجل أجنبي والكثير من نساءنا من تحتاج إلى الحجامة لذلك لا بد من وجود حجام في كل أسرة لحجم نساءه وأخوته وأهله وهي عملية سهلة جداً وأقول لكم إن تعلمها لا يستغرق إلا ساعة واحدة فقط لن

أراد أن يتعلم من كان لا يعلمها فليسارع لتعلمها ومن كان يعلمها فليعلم من استطاع من الناس وأجره على الله

نصيحة للأطباء والحجامين والمرضى

نصيحة يقدمها الأستاذ الدكتور أمير صالح رئيس الجمعية الأمريكية للعلوم التقليدية والحاصل على البورد الأمريكي في العلاج الطبيعي والذي يعمل حالياً مستشاراً للعلاج الطبيعي والطب البديل بالمستشفى السعودي الألماني للأطباء والحجامين والمرضى

للأطباء: أن يقوموا بهذا العمل ولا يدعوه لغيرهم، فهم أحق الناس به وليتذكروا جميعاً قول ابن قدامة المقدسي في مختصر منهاج القاصدين "قرية بلا حجام آثمٌ أهلها".. لأنه وضعها ضمن الفروض الكفائية فإذا قام بها بعض الأطباء سقطت عن باقي الأطباء..... وأحذر ألا

يجري الحجامة كل من قرأ وريقات عنها أو سمع شريطاً لأن جسد الإنسان أمانة سيسأل عنها من يجترئ عليه.

وللحجامين: وكما هو معلوم في الفقه من يشتهر عنه الطب فهو ضامن، فلذلك من يتصدى لأمور الطب وهو ليس بطبيب عليه أن يتحمل العضو التالف أو النفس المزهقة وإن أصر الحجام على القيام بالحجامة فعليه أن يتصدى للأمراض البسيطة وأن يستخدم أدوات معقمة ولمرة واحدة فقط وأن يستخدم المشرط الطبي المعقم ويرتدي القفازين حماية لنفسه من أمراض الدم ويتخلص من الدم الخارج طبقاً لقوانين البيئة في التخلص من النفايات الطبية، إذ "لا ضرر ولا ضرار".

وللمرضى: أقول تذكروا قول الله عز وجل (وإذا مرضت فهو يشفين)الشعراء٨٠، واتبعوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم ففيها الخير الكثير في أمور الدنيا والآخرة.▪

متى يُمنع المريض عن الحجامة

ننصح بعدم إجراء الحجامة للمرأة في الثلاثة شهور الأولى من الحمل وكذلك حالات "سيلان الدم" إلا في حالة إجرائها بدقة شديدة من قبل الطبيب المعالج..هذا بالنسبة للحجامة التى تتم بالتشريط أما الحجامة الجافة فلا بأس بها وهناك عدة طرق لها.. كذلك من أصيب بمرض عقلي لا تصلح له الحجامة بالتشريط لأنه قد يؤذي نفسه ويؤذي الطبيب..أيضاً ننصح بعدم إجرائها في فترة الحيض والنفاث عند المرأة وكذلك بعد العمليات الجراحية (في فترة النقاهة) وعند الإصابة بنزلات البرد وارتفاع درجة الحرارة.

وجه الإعجاز العلمي في الحجامة

١- وضع النبي- صلى الله عليه وسلم- قواعد علاجية تعتبر أصلاً من أصول العلاج السليم سبق به الإسلام كل القواعد العلاجية الحديثة .

الأصل الأول: أن لكل داء دواء ،وأنه لا يوجد دواء واحد يصلح أن يكون علاجًا لكل الأمراض؛ وهو ما أكده حديث النبي (صلى الله عليه وسلم):" لكل داء دواء؛ فإذا أُصِيبَ دواءُ الداءِ برأ (بإذن الله)".(رواه مسلم).

فيجب أن يفهم حديث "الشفاء في ثلاثة" الوارد في الحجامة والعسل والكي، وحديث:" في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام" وجميع الأحاديث

الأخرى المشابهة في ضوء هذا الأصل العظيم الذي وضعه نبي الإسلام(صلى الله عليه وسلم). قال بن حجر العسقلاني:" ولم يرد النبي- صلى الله عليه وسلم- الحصر في الثلاثة ؛فإن الشفاء قد يكون في غيرها وإنما نبه بها على أصول العلاج".

الأصل الثاني: الذي وضعه نبي الإسلام-صلى الله عليه وسلم- في العلاج هو الأمر بالتداوي والحث عليه ،وأنه لا توجد أمراض ليس لها علاج في المفهوم الإسلامي؛ فعلى الطبيب أن يبحث ويجد في البحث حتى يصل إلى الدواء.

عن أسامة بن شريك رضي الله عنه - قال:" شهدت الأعراب يسألون النبي (صلى الله عليه وسلم):

أعلينا حرج في كذا؟ .... أعلينا حرج في كذا؟. ؛فقالوا:" يا رسـول الله، هل علينا حرج أن لا نتداوى؟" قال:" تداووا ،عباد الله؛ فإن الله –سبحانه– لم يضع داء إلا وضع معه شفاء إلاَّالهرم"(رواه الربعة واللفظ لابن ماجه).

الأصل الثالث : تحصيل العلم بالطب وممارسة التطبيب شرط في التعرض لعلاج الناس بأية وسيلة علاجية، كما تشير عبارة الحديث " أو لذعة بنار توافق الداء " وتعليق ابن حجر عليها إلي هذا الأصل

عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال :" حدثني بعض الوفد الذين قدموا على أبي قال:" قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):" أيما طبيب تطبب

على قوم لا يعرف له تطبب قبل ذلك فأعنت فهو ضامن"؛ والمراد قطع العروق والبط والكي.(أبو داود)

أي إن حصلت هنا ك أخطاء ممن يتصدون لعلاج الناس؛ ولم يعرف عنهم دراسة للعلوم الطبية وممارسة للعلاج الطبي منهم فهم ضامنون لكل الأخطاء الناتجة من أفعالهم، وإن حسنت نياتهم.

الأصل الرابع : يوجد تنوع في الوسائل العلاجية للأمراض وأحيانًا للمرض الواحد، قد لا يعلمها إلا متخصص دقيق ، لذا يجب أن يتحلى المعالج بالأمانة العلمية؛ فالحالات التي لا يَعرِفُ علاجًا لها أو يَعرِفُ أن غيره أعرف منه بطرق المعالجة يجب عليه أن يحيلها إلى من هو أقدر منه .

عن سعد قال:" مرضت مرضًا أتاني رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يعودني؛ فوضع يده بين ثديي حتى وحدت بردها على فؤداي فقال:" إنك رجل مفؤود فأت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه رجل يتطبب؛ فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فَلْيَجَأْهُنَّ بنواهن ثم ليلدك بهن"(رواه أبو داود).

الأصل الخامس : الأمراض لها مسببات قد تكون مادية في صورة كائنات دقيقة أو جزيئات سمية، أو مسببات نفسية في صورة اضطرابات انفعالية؛ ينتج عنها خلل في المنظومة الهرمونية والجهاز المناعي ؛لذلك أمر نبي الإسلام(صلى الله عليه وسلم) بالتوقي منها في أحاديث عديدة.

٢- اختار النبي- صلى الله عليه وسلم- وسيلة العلاج بالحجامة من بين الوسائل العلاجية المنشرة في بيئته وحث عليها وطبقها على نفسه، ونهى عن ممارسة بعض الوسائل الأخرى، وما اختاره وحث عليه ومدحه ثبت بالدليل العلمي فوائده، كما أخبر (عليه الصلاة والسلام) في قوله:" إن أفضل ما تداويتم به الحجامة أو هو من أمثل دوائكم".

٣- أعطى كل وسيلة علاجية وصفًا دقيقًا لدورها في العلاج؛ فوصف الحجامة في مجموع الأحاديث المنقولة عنه(عليه الصلاة والسلام)بأن فيها شفاء...؛وقد ثبت هذا الشفاء بالأبحاث وبإنشاء المراكز الطبية التي تعالج بالحجامة، وبالكليات الجامعية التي

تدرسها وتمنح الشهادات العلمية فيها في معظم دول العالم المتقدم

٤- لقد أصَّلَ نبي الإسلام(صلى الله عليه وسلم) هذه الخيارات، ووضع هذه الأسس والقواعد العلاجية في زمن كان الاعتقاد السائد فيه أن الأمراض تسببها الأرواح الشريرة والشياطين والنجوم، وكانوا يطلبون لها العلاج بالشعوذة والخرافات. فمنع نبي الإسلام(صلى الله عليه وسلم) كل الممارسات العلاجية المبنية على هذه الاعتقادات الخاطئة؛ فنهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عن التطير والتمائم والسحر والخرافة؛ فقال- عليه الصلاة والسلام-:" إن الرقي والتمائم والتولة شرك"(رواه أبو داود)، وقال أيضاً

:"من أتى كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد"(رواه الترمذي).

إن الذي يقرر هذه الحقائق منذ أربعة عشر قرنًا من غير أن يمتلك الأجهزة المتقدمة في الفحص والعلاج، وفي بيئة يغلب عليها السلوك الخاطيء في العلاج لا يمكن أن يكون إلا موصولاً بالوحي الإلهي، قال تعالى: {وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى} (" النجم": (٣-٤)).

الدكتور عبد الجواد الصاوي نقلاً عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

خـــاتمـــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد: لقد كتبت هذه الرسالة البسيطة المتواضعة جمعت وأعددت ورتبت فيها ما استطعت عن الحجامة وكل ما يتعلق بها لأقدمها لكل مسلم يبتغي النفع والفائدة وأقدمها لكل طبيب مسلم ولكل حجام يريد أن يستفيد ويقوي خبرته ومعرفته بالحجامة ففوق كل ذي علم عليم (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) فإن أصبت فيها فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وبينت فيها مسائل طبية تتعلق بها ومسائلها الشرعية كاملة وفوائدها وتعاليمها وأسأل الله العلي العظيم أن يتقبلها مني ويجعلها في ميزان حسناتي يوم القيامة وأسأل الله أن يستفيد منها كل من يقرأها ويطلع

عليها ولا يبخل علينا بنصحه وتوجيهه وإرشاده وصلى الله على سـيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلـى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

تمت هذه الرسالة بفضل الله وحسن كرمه وعطاياه بتاريخ

١١ / صفر / ١٤٢٥ هجري

الموافق ١ / نيسان / ٢٠٠٤ ميلادي

العبد الفقير إلى رحمة ربه ومولاه

مخلف بن يحيى العلي الحذيفي القادري